

ألوان من الحياة

اختلاف الثقافة بين الزوجين

تحضير واجباتهم المدرسية. بينما يكرر قائلاً: انظرا إلي، أنا لم أتعلم وبلا شهادة وأعيش أحسن عيشة، وعند أمكم شهادة وهي في البيت. لا نفع إذاً من الدراسة! المهم هو العمل وخبرة التعامل في السوق. وتذكر هذه المرأة أن لزوجها معاملاً فنياً ورثه من أبيه، وإصر على أن يورثه لأولاده. فدفع الابن الأكبر، وهو في المتوسطة، أن يترك الدراسة ليلتحق بالعمل معه، وبعد سنة تبعه أخوه، فشعر الزوج بالزهو والخيلاء.

واخذ يفاخر بين الناس، كأنه حقق إنجازاً رائعاً. وهنا توقفت المرأة عن الكلام، لأن دموعها وشهقات البكاء منعتها من الاستمرار.

ونتساءل: هل من المعقول أن يقتل الإنسان طموح أولاده وزوجته بهذه الطريقة؟ وهل يمكن أن تصاب الثقافة بهكذا مثلة؟ ففي زمن وصل الإنسان إلى قمم التقدم وفرص التنقف للجميع، يبقى هناك من يذهب في الاتجاه المعاكس ليحمل نظرة تمجّد الجهل، وتحتقر من يسهر الليالي ليحصل على الشهادة. لماذا يخاف مثل هذا الرجل من الثقافة؟ ولماذا يعدّها تهديداً؟ ألم يكن الأجدر به أن يتباهى بثقافة زوجته وأولاده أمام الناس، فالمستقبل هو ما يجب أن يطرحه قبل كل شيء.

اعتبارات ثانوية كالملاح الجميلة والموصفات الخاصة، إن لم نقل أولوية يعطيها للأصل والحسب والنسب، فيغامر ليختار من هي دونه ثقافة وتعلم، كي يبقى هو السيد المطاع وذو الكلمة العليا.

س، سيدة مثقفة حاصلة على شهادة جامعية. تزوجت قبل عقد ونصف من رجل، لم يكمل الابتدائية.

لم يكن بينهما في البداية من مشاكل تذكرن لكن ما إن بلغ ابناهما سن المراهقة حتى بدأت تنجلي نتائج قلة ثقافة زوجها في التعامل مع ابنه.

فشلت محاولاتها لإقناع زوجها بواقعهما وضرورة الاتفاق على تربية ولديهما. فان كانت إدارة شؤون البيت حتى الآن مع ولدين وابنتين اصغر منهما سهلة حتى الآن، لكن ما إن بدأت تظهر مشاكل الصبيين، حتى انبرى الزوج يلقي عليها تبعه ذلك. وأصبحت هدفاً لكلامه الجارح وإهاناته واحتقاره شهادتها وثقافتها. والانكى أن يفعل ذلك أمام الأصدقاء والجيران والأقارب فتقول: إن سكت، لأنني اعرف السبب، يعلل هو ذلك أنني أتعالى عليه لأشعره بالنقص في تعلمه.

فيتحول إلى شتمي وضربي أمام أولادي، خصوصاً عندما يراني أساعدهم في